قال انعرف الذى يقول

كان نفاح الازد حول ابن مسمع ... وقد عرقت افواه بكر بن وائل

قال نعم اعرفه واعرف الذى يقول

قوم قتيبة امهم وابوهم ... لولا قتيبة اصبحوا فى مجهل

قال اما الشعر فاراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيا قال اقرأ الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فاغضبه فقال والله لقد بلغنى ان امراة الحصين حملت اليه وهى حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى قال على رسله وما يكون قد تلد غلاما على فراشى فيقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله وقال لا يبعد الله غيرك والتعريض فى هذه الحكاية المستحسنة فى موضعين احدهما قوله احلاس خيلك عن قتور الحيطان يعرض بفاحشة عبد الله والثانى تلاوة الاية يعرض بانهم ليس لهم قديم ذكر وانما حديثو عهد بالرياسة ومن امثلته فى الشعر قول الحماسى

انا ابن زيابة ان تلقنى ... لا تلقنى فى النعم العازب

ومراده انى لست راعيا وانك راع وقول الحجاج ابن يوسف يعرض بمن تقدمه من الامراء

لست براعى ابل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

وقول ابى فراس بن حمدان من قصيدة يمدح العلويين ويعرض ببنى العباس

ما فى ديارهم للخمر معتصر ... ولا بيوتهم للسوء معتصم

ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم ... ولا يرى لهم قرد له حشم

اراد بالخنثى عبادة نديم المتوكل وبالقرد قرد كان لزبيدة طالبت الناس بالسلام عليه وجعلت له حشما واتباعا حتى قتله يزيد بن مزيد الشيبانى واجمع العلماء على ان التعريض ارجح من التصريح لوجوه احدها ان النفس الفاضلة لميلها الى استنباط المعانى تميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفكر ثانيها ان التعريض لا ينتهك معه حجاب الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة ثالثها انه ليس للتصريح الا وجه واحد وللتعريض وجوه كثيرة وطرق عديدة رابعها ان النهى صريحا يدعو الى الاغراء بخلاف التعريض كما يشهد به الوجدان والفرق بين الكناية والتعريض ان الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيا تدل به على شئ لم تذكره قاله الزمخشرى وبيت بديعية الصفى الحلى قوله

ومن اتى ساجدا لله ساعته ... ولم يكن ساجدا فى العمر للصنم

وبيت بديعية العز الموصلى قوله

تطويل تعريض شانيهم يعظمهم ... والرفع اقبح شئ موجب الاضم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تعريض مدح ابى بكر بقدمتى ... فى مدح حليهم مع موصليهم

وبيت بديعية المقرى قوله

ادحى اليه بما اوحى وبشره ... عند الخطاب فلم يصعق ولم يهم

وبيت بديعية العلوى قوله